لا سيما وقد اقسم ولا مانع شرعي ولا عقلي ولا نقلي
بخصوصه ورواه الابي بانه يمنع منه اي مما يعم الحوض
انهما من المساحة الكثير من ساحة الحوض من شرب
منها اي الكيزان والكئيب يومئذ منه اي الحوض لم
يظما ابدا تشرب به بعد ذلك في الجنة انما هو تنعم وتلذذ
لا للظما قال القرطبي في التذكرة ذهب صاحب القوت
اي كتاب قوت القلوب وهو ابو طالب المكي وغيره الى ان
الحوض يكون بعد الصراط وذهب اخرون الى العكس
اي المخالفة وهو انه قبل الصراط والصحيح ان للنبي صلى
الله عليه وسلم حوضين احدهما في الموقف قبل الصراط
والاخر داخل الجنة وكل منهما يسمى كوثرا واشتبه الشيخ
ابن حجر الحافظ العسقلاني بان الكوثر نهر لا حوض
داخل الجنة وماؤه يصب في الحوض الذي في الموقف
ويطلق على الحوض كوثر بالرفع نايب فاعل يطلق وفي
نسخة بالنصب لتضمين يطلق معنى يسمى كوثرا
لكونه يمد منه فغاية ما يوخذ من كلام القرطبي
ان الحوض يكون قبل الصراط لانها حوضان لان الناس
يردون من الموقف عطاشا فيرد المومنون الحوض ويتساقط
الكفار في النار بعد ان يقولوا ربنا عطشنا فترفع لهم جهنم
كانها سراب شعاع يري عند اشتداد الحر نصف النهار
يشبه الما فيقال الا ترون فيظنونها ما فيتساقطون فيها
وفي حديث ابي ذر مما رواه مسلم ان الحوض يشخب فيه
ميزابان من الجنة وهو حجة على القرطبي في اختياره القول
بانه قبل الصراط لانه لان الصراط جسر جهنم وهو
بين الموقف والجنة والمومنون يمرون عليه لدخول
الجنة فلو كان الحوض من دونه اي قبل الصراط حالت
النار بينه وبين الما الذي يصب من الكوثر في الحوض
وهذا بناء على العادة واحوال القيامة لا تبنى عليها فلا
مانع ان ما الكوثر يمر على الهوى حتى يصل الى الحوض
ولا يشوش النار بينهما ونظيره في الدنيا ما قيل ان بين
السما والارض بحرا ومع ذلك فليس السما بايدي من دونه

ولا

ولا نجو منها وظاهر الحديث ان الحوض بجانب الجنة ينصب
فيه الما من النهر الذي هو او يكون داخلها وهو الكوثر
وقال القاضي عياض ظاهر قوله صلى الله عليه وسلم
من شرب منه شربة لم يظما بعدها ابدا يدل على ان
الشرب منه يقع بعد الحساب والنجاة من النار لان
ظاهر حال من لم يظما ان لا يعذب بالنار وظاهر هذا
توجيه ان الحوض بعد الصراط وقد قال الحافظ رحمه
عياض قال واما ما اورد عليه من حديث ان جماعة
يدفعون عن الحوض بعد ان رأوه يقربون من الحوض
بحيث يرونه ويردونه فيدفعون في النار فقيل ان
يخلصوا من بقيته ولكن يحتمل على القول بانه قبل
الصراط ان من قدر عليه التعذيب منهم ان لا يعذب
فيها اي النار بالظما بل بغيره والله على كل شي
قدير وجا عن انس ما يدل على ان الحوض بعد الصراط
قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يشفع لي
يوم القيامة قال انا فاعل اي شافع لك ان شا الله
قلت فاين اطلبك قال اول ما تطلبني على الصراط
قلت فان لم القك على الصراط قال فاطلبني عند
الميزان قلت فان لم القك عند الميزان قال فاطلبني
عند الحوض قال فاني لا اخطي بضم الهمزة وكسر الطا
اي اتجاوز هذه الثلاث مواطن الى غيرها فظاهر هذا
الحديث ان الحوض بعد الصراط وصنيع البخاري في
ايراده لاحاديث الحوض بعد احاديث الشفاعة وبعد
نصب الصراط مشعر بذلك قال السيوطي تحتمل الجمع
بان يقع الشرب من الحوض قبل الصراط لقوم ويتاخر
بعده لاخرين بحسب ما عليهم من الذنوب حتى يهذبوا
منها على الصراط ولعل هذا اقوى قال ثم رايت في الذهبي
للامام احمد بسنده عن ابي هريرة قال قال الفقرا يا نبينا
صادرين عن الحوض للحساب فيلقي الرجل الرجل فيقول
اشربت يا فلان فيقول لا واعطشاه رواه الترمذي وقال
حسن غريب من جهة تفرد راويه فيجامع الحسن

Copyright King Saud University